رؤى ومقترحات

لاختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة لعام ٢٠٠٣م

كتب سعادة الأستاذ حمد القاضي رئيس تحرير المجلة العربية وعضو مجلس الشورى وعضو الشرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية في المجلة العربية في عدد شعبان مايلي:

«مكة المكرمة عاصمة للثقافة، ووطن للإشعاع ومنبع للنور المعرفي قبل أن تولد المؤسسات العالمية التي ترشح «مكة المكرمة» عاصمة للثقافة..!

إنها خير بقاع الدنيا أرضاً، ومولد النور حرفاً، ألم يقل عنها الشاعر العراقي المغترب «يحيى السماوي»:

«لو لم تكن خير البقاع جميعها
ما كان بيت الله فوق ترابها»

ولقد جاء اختيار مكة المكرمة حبة القلب ونور العين وسكينة الروح لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٣م تأكيداً لرسالتها الثقافية عبر القرون، وهي فرصة لإبراز جوانب من منظومتها الثقافية المشرقة في هذا العصر.

وأطرح بعض الرؤى والمقترحات لتفعيل هذه المناسبة والإفادة منها ليكون لهذا الاختيار - بحول الله - أثره في بلورة القيم الثقافية الإسلامية التي انطلقت من مكة المكرمة منذ أن شع منها نور الإسلام، وتنهض بهذه المناشط المؤسسات الثقافية بمكة المكرمة.

أولاً: مقترح إقامة «ندوة ثقافية إسلامية كبرى» يشارك فيها عدد من كبار الأدباء والمثقفين من المملكة ومن البلاد الإسلامية حول موضوع «الأدب الإسلامي رسالته وغاياته» يتولاه نادي مكة الثقافي وذلك بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ثانياً: «ملتقى عالمي إسلامي» يشمل المحاضرات والندوات التي تهدف إلى كشف وبيان سماحة الإسلام وتعايشه مع الآخرين في ظل المستجدات العالمية المعاصرة التي أظهرت الإسلام - زوراً - أنه دين التعصب والتطرف!!

ولعل اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة يكون فرصة مواتية في مثل هذه الظروف لبلورة قيم الإسلام التي شعت أنوارها من الحرم وحراء والحطيم وزمزم، ولعل رابطة العالم الإسلامي بإمكاناتها وعلاقتها ورسالتها وحرص معالي أمينها قادرة على أن تقوم بتنظيم مثل هذا المنشط الثقافي الإسلامي في رحاب مكة المكرمة.

حمد القاضي

ثالثاً: ندوة ذات محاور متعددة يشارك فيها نخبة من مفكري الأمة الإسلامية تنظمها جامعة «أم القرى»، ويكون موضوعها «التاريخ الهجري» -حيث لاحظنا - مع الأسف- تجاهل هذا التاريخ في أغلب بلدان العالم الإسلامي، وفي كثير من المؤسسات في بلادنا رغم التوجيهات السامية الداعية إلى الاهتمام به واعتماده، مع أنه ذاكرة هذه الأمة وتاريخ أمجادها وغزواتها، ومواعيد عباداتها.. وهذا التاريخ هو أحد الوشائج التي بقيت من ارتباطنا بتاريخنا وماضينا التليد بعد هجمة العولمة واستئثار الدول الكبرى بتوجيه دفة العالم حسب «هويتها» التي قننتها ورسمتها.

رابعاً: «ندوة كبرى» تتعلق بالحفاظ على «لغتنا العربية» وعنوان هويتنا، وبقية كرامتنا بعد أن انتقصنا من أطرافنا، ولعل هذه الندوة تبث الوعي والحماس لإعادة الاعتبار لهذه اللغة الحبيبة «لغة القرآن الكريم» لتكون هي الأساس في مخاطباتنا وخطبنا وطرقنا الإسلامية ووسائل الإعلام في بلادنا وفي أوطاننا العربية، ولعل «نادي مكة الثقافي» ينظم هذه الندوة بالتعاون مع جمعية اللغة العربية التي أنشأتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مؤخراً.

إن هذه بعض الرؤى والأفكار أقدمها لعلها تسهم إسهاماً حفياً وباقياً في تفعيل هذه المناسبة لكيلا تأتي وتمر بوصفها «احتفالية» شكلية لا يكون لها أثر ولا يبقى لها تأثير.

إننا نريد أن يخلف اختيار «مكة المكرمة» عاصمة للثقافة الإسلامية عطاء باقياً لأمتنا كما هي معطيات مكة المكرمة على مدى التاريخ، وبخاصة في هذه الظروف التي تستهدف أمتنا الإسلامية والعربية عقيدة وتاريخاً وهوية.